غـريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

أخبرنا عَمْرٌو عَنْ أَبِيه يُقَالُ : قَضَى َ نَحْبَهُ مِنْ هَذَا الأَمْرِ أَى : قَضَى مِنْهُ وطَراً .

قوله : هَلْ أُحِلَّ َ النَّحْبُ ؟ وَذَلِكَ أَنَّ َ قُرَيْشاً لما حَدَّ َثنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ عَنِ ابنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ َ قُرَيْشاً لَمَّ َ رَجَعَتْ مِنْ بَدْرٍ نَاحَتْ عَلَى قَتْلاَهَا ثُمَّ َ قَالُوا : لاَ تَبْكُوا عَلَى قَتْلاَكُمْ فَيَشْمَتَ بِكُمْ مُحَمَّ َدٌ وَأَصْحَابُهُ . وَلاَ تُرْسِلُوا فِى فِدَائِهِمْ فَيَأْرَبَ عَلَيْكُمْ . وَكَانَ الأَسْوَدُ بنُ المُطَّ َلِبِ أُصِيبِ لَهُ ثَلاَثَةُ بَنِينَ : زَمَعَةُ أَبُو حَكِيمَةَ وَالحَارِثُ وَعَقِيلٌ فَكَانَ يُحِبُّ ُ أَنْ يَبْكِى عَلَيْهِمْ . فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ لَيْلَةَ ٍ إِذْ ٍ َمِعَ بَاكِيَةَ تَبْكِى فَقَالَ لِغُلاَمِهِ : انْظُرْ هَلْ أُحِلَّ َ النَّحْبُ ؟ هَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلاَهَا ؟ لَعَلِّى أَبْكِى عَلَى اَبِى حَكِيمَةَ . فَإِنَّ َ جَوْفِى قَدِ احْتَرَقَ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ الغُلاَمُ فَقَالَ َ : إِنَّ َما هِى َ امْرَأَةٌ أَضَلَّ َتْ َبعِيراً لَهَا . فَأَنْشَأَ َ يَقُولُ : ... أَتَبْكِى أَنْ يَضِلَّ َ لَهَا بَعِيرُ ... وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّ َوْمِ السُّ ُهُودُ ... السُّ ُهُودُ : يَعْنِى السَّ َهَر ... . فَلاَ تَبْكِى عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ ... عَلَى بَدْرٍ تَصَاغَرَتِ الجُدُودُ ... عَلَى بَدْرٍ سَرَاةِ بَنِى هُصَيْصٍ ... وَمَخْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِى الوَلِيد ... وَبَكِّى إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ ... وَبَكِّ ِي حَارِثاً أَسَدَ الأَسُودِ ... وَبَكِّ ِيهِمْ وَلاَ تَسئمِى مجَمِيعاً ... وَمَا ِلأَبِى حَكِيمَةَ مِن َ نَدِيدِ ... أَلاَ قَدْ سَادَ بَعدَهُمُ رِجَالٌ ... وَلَوْلاَ يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا